ومنها انا بينا ان الجوهر لا يتولد عن علة وان العلة لا توجب الذوات
ومثله القديم سبحانه لا يكون علة ويستحيل هذا الوصف عليه تعالى
باجماع المسلمين وقال بعض الفلاسفة انه علة العالم وعن بعضهم انه علة
العالم هذا مع قولهم بقدم العالم ومنهم من قال انه فاعل وعلة وهذا ناقض
لان كونه فاعلا يوجب الاختيار وكونه علة يمنعه لما ان العلة لا تؤثر في الشيء
الا بعد ان يختص به والاختصاص انما يقع بالحلول فيه والحلول لا يقع الا بعد
وجوده واذا وجد نفي عن العلة والفاعل ولانه اذا كان كل واحد
منهما قديما فليس احدهما ان يكون علة والآخر معلولا باولى من الآخر
ان يكون علة وهو معلول ولانا بينا ان العالم محدث وله صانع قديم
[illegible] كما بينا فبطل قولهم وقد بينا ما يعلق به القوم في اثبات
[illegible] معلولا لعلتين وقال ابو الهيثم كون
الصانع [illegible] لا يجوز ان يكون الشيء معلولا لعلتين
[illegible] ان يكون علة او لا يكون علة فان كان
كل واحد علة فهو ما نقول وان كان كل واحد لا يكون فهو عما الصدر
[illegible] لان [illegible] علة لا توجب كونهما علة ولان العلة
انما توجب المعلول لامر يرجع الى ذاتها وصفة الذات يرجع الى الاحاد
وليس هذا كعلل الشرع لانها ليست بموجبة وانما هي امارة الحكم
[illegible] فلا يمتنع ان يكون ذات وحصل مثله المؤثر في
[illegible] الفاعل [illegible] لا الاختيار ويقع الفعل
[illegible] وقد يقع
فصل [illegible] كالنائم والساهي [illegible]

الحدوث وما سبق الحدوث هو اخراجه من العدم الى الوجود وما سبق
الحدوث ككونه مقصودا ومختارا ومريدا ونحوه والثاني العلة وهي
ذات تؤثر في حال غيرها وتوجب كالعلم توجب كون العالم عالما
وهو على سبيل الوجوب والمعلول يضاف الى العلة والثالث السبب وهو
ذات توجب ذاتا اخرى كالنظر يولد العلم والكون يولد التأليف والاعتماد
يولد الحركة وقد اختلفوا فمنهم من اضاف المسبب الى السبب ومنهم من اضاف
الى الفاعل وكلاهما قريب وان كان الاحسن ان يضاف الى الفاعل على قولنا
والرابع المقتضي وهو ان يكون ما يوجد وما يؤثر فيه من صفات الى ذات واحدة
والمقتضي صفة اخرى ككونه جوهرا تقتضي تحيزه وكونه حيا تقتضي
كونه مدركا ومن هذا القبيل قال ابو هاشم صفة تقتضي [illegible]
كونه عالما قادرا حيا والخامس الداعي وهو ما يدعو الى الفعل وتركه
وانما الداعي علمه بحال الشيء فاذا علم من حال الفعل حاجته اليه او حسنه
او وجوبه دعاه اليه فاذا علم فيه مضرة صرفه عن فعله والسادس
الموجب ويختلف استعماله واكثر ما يستعمل في العلل وان كان
يستعمل في جميع ما قدمنا فليس له باب مفرد والسابع الشرط
وهو ما يحصل المشروط عنده ويصح ان يحصل ولا يصح المشروط
والسبب لا يحصل المشروط دونه لكونه حيا شرط في كونه عالما
قادرا او يجوز ان يكون الشيء مشروطا بمعاني كثيرة [illegible] الشرط
غير موجب وجدان الشرط [illegible]
[illegible] في الفرق بين العلة والسبب وجوها كثيرة [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)